حرف اليـاء

يَزِيدُ بن أبي سفيان، صَخْرِ بن حرب رضي الله عنه

شهيد الطاعون

صحابي، قرشي، أُموي، والده «أبو سفيان بن صخر بن حرب»، وأمه «أم الحكم زينب بنت نوفل بن خلف» من بني كنانة كما جاء عن مصعب الزبيري في كتابه (نسب قريش)، عرف «يزيد» بحبه للخير، حتى أطلق عليه اسم «يزيد الخير»، وكان يكنَّى بأبي خالد. وهو أخو «معاوية بن أبي سفيان» لأبيه، لأن أم «معاوية» هي «هند بنت عتبة بن ربيعة».

أسلم «يزيد» وأبوه «أبو سفيان» وأخوه «معاوية» و«هند» أم معاوية يوم فتح «مكة» العظيم، بعد أن هوت أصنام قريش على مناخرها، وظهر الحق، وزهق الشرك، وتخلصت «مكة» من أرجاس المشركين.

وخرج «يزيد» مع رسول الله ﷺ إلى حنين، وأعطاه رسول الله ﷺ نصيبه من غنائمها، فنال مائة بعير وأربعين أوقية، وزنها له «بلال» رضي الله عنه.

وبعد التحاق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، تابع «يزيد» جهاده، فاستعمله «أبو بكر الصديق» رضي الله عنه، على الجيش الذي سيَّره إلى الشام، وخرج خليفة المسلمين يشيعه راجلاً.

وقد ذكر ابن الأثير في أسد الغابة[١] حديث ابن إسحاق، فقال: [قال ابن إسحاق: لما قفل أبو بكر من الحج سنة اثنتي عشرة، بعث «عمرو بن العاص» و«يزيد بن أبي سفيان» و«أبا عبيدة بن الجراح» و«شرحبيل بن حسنة» إلى فلسطين، وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء، وكتب إلى «خالد بن الوليد» وهو بالعراق، يأمره بالمسير إلى الشام، فسار على «السماوة»، وأغار على غسان بمرج راهط من أرض دمشق، ثم سار فنزل على قناة بُصْرَى.

وقدم عليه «يزيد بن أبي سفيان» و«أبو عبيدة» و«شرحبيل»، فصالحت بصرى، وكانت أول مدائن الشام فتحت، ثم ساروا نحو «فلسطين»، فالتقوا مع الروم بأجنادين، بين الرملة وبيت جبرين، فهزم الله الروم في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، فلما ولي «عمر بن الخطاب» ﷺ، وَلَّى «أبا عبيدة»، وفتح الله عليه الشامات، وولى «يزيد بن أبي سفيان» فلسطين، ولما مات «أبو عبيدة» استخلف «معاذ بن جبل»، ومات «معاذ» فاستخلف «يزيد» ومات «يزيد» فاستخلف أخاه «معاوية»، وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون «عَمْواس» سنة ثمان عشرة][٢]. وذكر ذلك أبو عمر بن عبد البر في كتابه (الإستيعاب).

وقال «الوليد بن مسلم»: أنه مات سنة تسع عشرة، بعد أن افتتح «قيسارية»[٣].

وقد روى عن يزيد بن أبي سفيان، أبو عبد الله الأشعري: أنَّ

(١) أسد الغابة (٤/ ٣٤١).
(٢) الاستيعاب (٤/ ١٥٧٥).
(٣) الإصابة (٦/ ٦٥٩)، والاستيعاب (٤/ ١٥٧٦).

رسول الله ﷺ، قال: (**مثل الذي يصلِّي، ولا يتم ركوعه ولا سجوده، مثل الجائع الذي لا يأكل إلا التمرة والتمرتين، لا يغنيان عنه شيئاً**)[١].

ومات «يزيد بن أبي سفيان» دون أن يترك وراءه عقباً، رحمه الله تعالى، وجزاه بما هو أهله.

تم الكتاب، ولله الحمد والمنة

(١) البداية والنهاية (٧/ ٩٥).